إنها حينئذ تفيد التشكيك، وليس التحقيق ـ إلا إذا أسند الفعل المضارع إلى اللَّه في القرآن فإنه يفيد عندها التحقيق ـ فإن موسى عليه السلام أراد أن يشكِّكهم في علمهم وإيمانهم به.

وقد أشار القرآن إلى إيذاء بني إسرائيل لموسى في سياق نهي المؤمنين عن إيذاء محمد عليه السلام، وتحذيره لهم من الاقتداء ببني إسرائيل في هذا الخلق اليهودي الخبيث: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذَوا موسى، فبرَّأه اللَّه مما قالوا، وكان عند اللَّه وجيهاً ﴾[1].

وقد أخبرنا رسول اللَّه ﷺ بالحادث الذي تشير إليه هذه الآية.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن موسى عليه السلام كان رجلاً حَيِيًّا سِتِّيراً، لا يُرى من جلده شيء استحياء منه، فآذاه مَن آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب في جلده، إما بَرَص وإما أُدْرَة ـ والأُدْرَة انتفاخ الخصية ـ وإما آفة. وإن اللَّه عزّ وجلّ أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى عليه السلام، فخلا يوماً وحده، فخلع ثيابه على حجر، ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل على ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عرياناً أحسن ما خلق اللَّه عزّ وجلّ وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه ولبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فواللَّه إنَّ بالحجر لَنَدَباً من آثار ضربه ثلاثة أو أربعة أو خمساً».

وما زال اليهود على هذا الخلق الشيطاني الماكر الذميم، فإنهم يعتبرون التعرِّي وقلّة الحياة والانحلال والإباحية أسمى معاني الفن والرقي والحضارة والأناقة، بينما يعتبرون الحياء والتستر والخلق والفضيلة ـ وبخاصة عند النساء المؤمنات الفاضلات ـ تأخراً وانحطاطاً وعُقَداً وأمراضاً، ويعتبرون الجلباب الإسلامي والحجاب الإسلامي ستاراً تخفي المؤمنة تحته قبحها وأمراضها

(١) الأحزاب: ٦٩.